هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي (العراق)

طبق الاصل

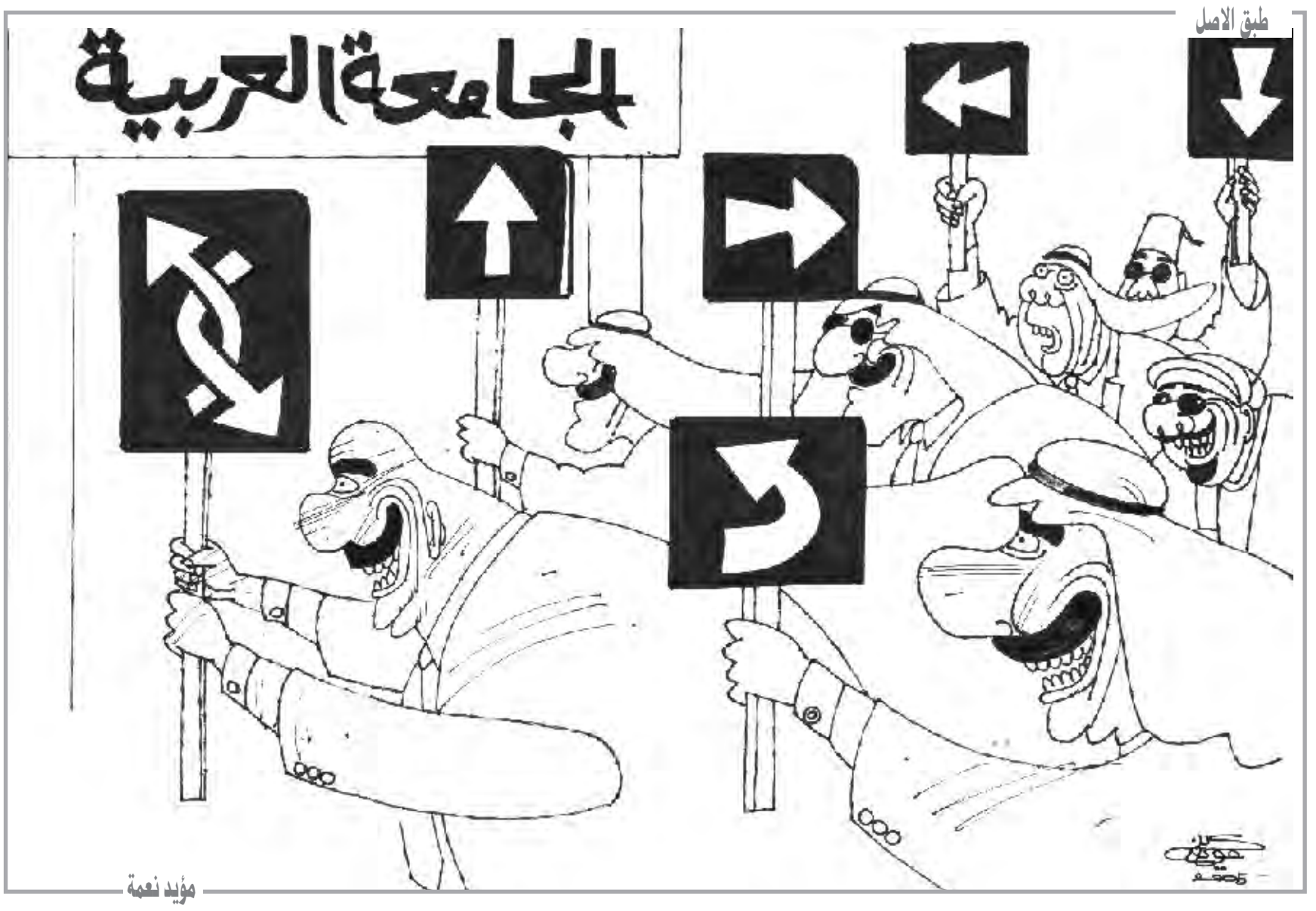


مؤيد نعمة

# لماذا التسامح مع الكراهية؟

بقلم : أرشاد مانجي
ترجمة : فضيلة يزك

**بالنسبة لقائد أوربي ، هو رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الذي قام بشيء جريء جداً ، أذ أظهر كياسة ليس فقط تجاه الثيوقراطيين الإسلاميين بل تجاه الثيوقراطية في القدرة على الأحتمال والتسامح.**
**إذ قال بلير: "نبقى نتحمل ببقائها " في أشارة منه إلى مجموعة رجال الدين المسلمين الذين ولدوا في الخارج وهم يمجدون الإرهاب على الأرض البريطانية. " وهذا الواجب هو المشاركة في دعم القيم التي تعزز طريقة الحياة في بريطانيا ، والذين يخلون بهذا الواجب ويحاولون التحريض على الكراهية أو لهم علاقة بأعمال العنف ضد وطننا وشعبه ليس لهم مكان بيننا".**

مع هذا، أقترحت حكومة بلير قوانين جديدة لأقصاء القادة المتطرفين دينياً، وأغلاق المساجد التي تأويهم وأدانة المجموعات التي لها تاريخ في دعم الإرهاب. لقد كانت ردة الفعل عنيفة ومفاجئة: إذ وصف محام بارز في حقوق الإنسان معايير بلير على أنها "غطرسة في طريقة التحدي والأتهام التي تتبع مع الناس"، محذراً من انها ستجعل البريطانيين "أقل قدرة على التمييز بين رجال الدين الذين يتصفون بالعنف والكراهية وعدم التسامح، والذين قاموا بأضعاف ديمقراطيتنا بالطرق التي لا يمكن ان يحلم بها منفذو العمليات التفجيرية الأنتحارية".

لكن إذا كانت هذه المعايير المناوئة للإرهاب تبدو وكأنها ردة فعل مبالغ فيها تجاه تفجيرات لندن، هذا لأن البريطانيين، شأنهم شأن العديد من الغربيين، يتجنبون النقاش الغامض الذي يدور حول ما هي القيم التي تستحق الدفاع عنها في مجتمعاتنا. بينما ينحني الغربيون أمام تعدد الثقافات، ونحن نخدر أنفسنا بالأعتقاد بأن كل شي مقبول. نحن نعرف قدرتنا على الأستعداد للتوافق بوصفنا قوة على مستوى تكوين الرقي الثقافي (على الرغم من ان قلائل هم الذين سيعترفون بذلك). ومن جانب أخر، يعرف المسلمون المتطرفون القدرة الكامنة لنا عندما يجعلنا أي شكل من أشكال الفساد أقل تساهلاً وأقل هدوءاً، وهم يؤمنون ان الضعيف يستحق ان يهزم.

وعلى نحو متناقض، نرى انه كلما سعينا للتراضي، كلما ازداد ازدراؤهم "لضعفنا" وقد يكون هذا التناقض الذي وصل إلى أقصاه لغرض الدفاع عن فرقتنا. وسنحتاج إلى ان نكون أقل تسامحاً أو على الأقل، نكون أكثر يقظة. وهذه اليقظة تتطلب أكثر من وضع قوانين جديدة معارضة للإرهاب. أنها تتطلب التساؤل عن: ما هي القيم الموجهة التي يمكن لمعظمنا العيش في ظلها؟ مقدمين الدرع الواقي للأيديولوجيات والأديان في الخارج، وما هي المصفاة التي ستصفي تقريباً حق كل فرد في التعبير الحر؟.

فلا الكلمة الرقيقة " التسامح " ولا العبارة المخادعة " الأحترام المتبادل " ستنهي الإرهاب على أساس انها قيم موجهة. لماذا التسامح مع التعصب الأعمى للعنف؟ أين هو المتبادل في عبارة "الأحترام المتبادل" ؟ لقد أكد أمين معلوف الروائي العربي . الفرنسي، هذه النقطة عندما كتب "ان الأعراف تستحق الأحترام إلى أبعد حد فقط عندما تكون محترمة . وهذا يعني، بالضبط "إلى أبعد حد" عندما تكون الأعراف نفسها تحترم الحقوق الأساسية للرجل والمرأة.

اسمحوا لي ان استحضر مثلاً من الحياة اليومية: ما هو الشيء الذي يمكن التسامح معه، إذا كنا ننوي الحفاظ على حرية التعبير لأكبر عدد ممكن من الناس؟ لقد أثارت مسرحية (جسد المسيح) لكاتبها تيرنس ماكنالي ضجة كبيرة في عام ١٩٩٩، لأن الكاتب كان يصور فيها المسيح كرجل عادي. لقد احتج المسيحيون على العرض ومنعوا عرضها الأول في أوربا، في مدينة ايدنبيرغ، كان الأحتجاج ممارسة عقلانية في حرية التعبير. لكن عمر بكري محمد، الواعظ المسلم الذي عين نفسه قاضياً في المحكمة الشرعية في بريطانيا، ذهب إلى أبعد من ذلك، فأصدر فتوى تدعو إلى قتل الروائي ماكنالي، على أساس ان المسلمين يعتبرون المسيح نبياً. لكن (شملته الرحمة في الفقرة التي بينت ان ماكنالي يمكن ان "يحظى بالدفن في مقبرة أسلامية" ان هو تاب) بعدها سيصدر بكري فتوى توزع في انحاء لندن.

ومنذ ذلك الحين وبكري يشجع صراع العنف من قاعات الأجتماعات المختلفة في لندن، ويحتفي أيضاً بمنفذي تفجيرات السابع من تموز ويصفهم "بالأربعة الرائعين". أنه محامي الموت، ويجب ان لا يسمح له بالبقاء في بريطانيا. ونحمد شجاعة وثبات الأكتشاف الجديد لبلير، إذ بينت التقارير هربه من أنكلترا إلى لبنان.

لقد دعت الهيئة الإسلامية في بريطانيا وتجمع مؤيدي الأتجاه السائد الذي هاجم المعايير التي أقترحها بلير، دعت بشدة الرجال أمثال بكري من الذين يمثلون جزءا بسيطا فقط من مليوني مسلم تقريباً في بريطانيا . لنفترض ان هذا صحيح، وان المسلمين البريطانيين يمثلون مسلمي الغرب كافة . دعتهم إلى ان يفرحوا بتسفيرهم أو ترحيل غير المرغوب فيه منهم، لأن ذلك سيعزز كل أشكال الإسلام التي تحترم الحرية في عدم الأيمان، وليختار المرء الطريق الخاص به.

الأمر الذي جعلني أعطي صوتي لقيمة معينة يمكن ان تهدي أو توجه المجتمعات الغربية هي الفردية. فعندما نحيي حالة الفردية فأننا نترك الناس يختارون كيف يكونون نفوساً حرة لأعضاء ينتسبون لدين معين أو ان يكونوا شيئاً مغايرا لذلك تماماً.

أنا أدرك هذا لدى الكثير من الأوربيين، وقد تبدو الحالة الفردية مشابهة كثيراً لنموذج الفرادنية (مصالح الفرد فوق كل اعتبار) الأمريكي، لكنها ليست ملزمةً بها. فالفردانية تقول: " أنا منصرف لنفسي" وهي تختلف عن الفردية إذ انها تقول: " أنا نفسي، ومجتمعي يستفيد من حالة تفردي".

بالتأكيد، يمكن ان تكون هناك قيم أفضل من قيمة الفردية كي يعتنقها المسلمون وغير المسلمين. لنناقش هذا الأمر . دون خوف كوننا نعتبر من الكارهين لأنفسنا والعنصريين في نظر أولئك الذين يحرفون فكر تعدد الثقافات ويحولونه إلى أعراف يجب الخضوع لها. نحن ندرك خطورة ان يؤخذ الإسلام بشكل حرفي، ومن الآن علينا ان ندرك أيضاً خطورة أخذ فكرة التسامح بشكل حرفي كذلك.

أرشاد مانجي: مؤلف كتاب " المشكلة مع الإسلام في الوقت الحاضر: دعوة المسلمين لأصلاح دينهم".

عن : نيونيورك تايمز

# التحديات التي تنتظر اسرائيل بعد الانسحاب من غزة

وجهة نظر اسرائيلية

بقلم : آفي بازنر
ترجمة : زينب محمد

خلال هذه الايام اصيب الشرق الاوسط بهزة ارضية سياسية وسايكولوجيا فاسرائيل تنسحب أي وجود مدني أو عسكري لها من قطاع غزة لأول مرة منذ حرب عام ١٩٦٧ وتتخلى بكامل أرادتها عن الاراضي الفلسطينية لتفتح بذلك صفحة جديدة في تاريخ منطقتنا، وكان هذا الانسحاب يبدو مستحيلاً منذ أكثر من عام تقريباً فقد استغرقت اسرائيل وجيرانها الفلسطينيون بأهوال الانتفاضة، وتوالت الاعمال الانتحارية والثأرية، واعتاد الناس على صور العنف والرعب، فأعلن ارييل شارون عن مبادرته التي كانت بمثابة اشارة إلى الرغبة الحقيقية لتحسين الوضع الأمني، فإسرائيل ستنسحب من قطاع غزة، ولم يكن تصريح كهذا يجذب الاهتمام آنذاك، وكان الرأي العام منشغلاً جداً في تقريع اسرائيل على ردود فعلها على العمليات الانتحارية التي كانت تقض مضجع الإسرائيليين وتزرع الاضطراب في الحياة اليومية، وماذا عن آرييل شارون؟ القليل كان يعتقد بان الرجل سيكون قادراً على انتهاج سلوك ثوري، ولم يكن هناك اعتقاد بإخلاصه بل كان هناك يقين بعدم قدرته على مبادرة بهذا الحجم وهذا الكرم، غير ان رئيس الوزراء الإسرائيلي كان جاداً. فقد توصل إلى قناعة بان النصر العسكري على الإرهاب لا يكفي ويجب فتح نافذة للفرصة والخيار السياسي وهذا ليس بالسهل بالنسبة لقائد سياسي ينتمي حزب الليكود إلى خط إيديولوجي ينص على وجود يهودي مستمر في أراضي الأسلاف لشعب إسرائيل، ولكي يكتسب اغلبية داخل حزبه وداخل الحكومة والكنيست ناضل شارون بلا كلل على مدى شهور لتمرير فكرته الخاصة في فك الارتباط. يا له من جدل سياسي أيديولوجي شديد! فاسرائيل اليوم لا تزال منقسمة حول هذه المسألة، اذ ان الاغلبية الصامتة تدعم الانسحاب من غزة والأقلية المهمة تعارض الانسحاب بشكل صريح ومعلن والمعارضون عنيفون وتوالت المظاهرات والآن اصبحت سلمية، لكن لا يجهل احد بان هناك متزمتين مستعدين لكل شيء، وفي هذا الاطار فان ارهابياً يهودياً قتل في الاسبوع الماضي أربعة عرب، على أمل زرع الفوضى والاضطراب داخل البلد، بل ان التهديدات، صارت تتسع، وتعززت الاجراءات الأمنية حول شارون ووزرائه الرئيسيين، فالصدمة التي احدثها اغتيال اسحاق رابين لا تزال آثارها موجودة. ولا تريد اسرائيل ولا تستطيع ان تعيش المأساة نفسها مرة ثانية، ان قلوب الاسرائيليين من اليمين والوسط واليسار تتمزق لأن على الاسر الاسرائيلية مغادرة منازلها، بعد ان دعتها الحكومات الاسرائيلية كلها إلى السكن في أراضٍ صحراوية مقفرة ولم يكن يعتقد احد في حينه انهم سيكونون أقلية بين الفلسطينيين، فليس هناك مستقبل لوجودهم في هذه الارض، ويفهم هذا شارون، وبشجاعة سياسية كبيرة قرر فك ما كان يعمل على تأسيسه وبنائه، غير ان الثمن السياسي لذلك باهظ ففي داخل حزبه اتسع الانشقاق، واستقال احد أكثر وزرائه تأثيراً وهو بنيامين نتنياهو، وزير المالية ورئيس الوزراء السابق لأنه لا يريد ان يكون طرفاً في عملية فك الارتباط لانها برأيه سوف تجهز على أمن اسرائيل وهو متيقن الآن بان هذه الاستقالة تنذر بتحد خطير لشارون لقيادة الليكود قبل الانتخابات القادمة، غير ان عمل نتنياهو لم يفلح في زعزعة الحكومة فقد صمم شارون على المضي إلى امام متحدياً كل شيء وسوف تتم عملية فك الارتباط في الأيام القادمة.

وتود اسرائيل ان تنسق انسحابها من غزة مع السلطة الفلسطينية للرئيس الجديد محمود عباس (ابو مازن) وبهذا الصدد جرت عدة لقاءات بين مسؤولين إسرائيليين وفلسطينيين، وتجري كل الاستعدادات من اجل ان تعود السيطرة للسلطة الفلسطينية على هذه الأراضي، ولكن من دون حساب لمنظمات الجهاد الإسلامي وحماس فقد أقسم أعضاؤها على مواصلة هجماتهم قبل واثناء وبعد الانسحاب، ولن تقبل اسرائيل بذلك، فهل ستتمكن السلطة الفلسطينية من وقف هجماتهم؟ هذه هي المسألة المهمة في عملية فك الارتباط، فاذا تمت بنظام وهدوء وبعدها نشهد وقف اطلاق النار فبالامكان خلق أوضاع جديدة آنذاك.

ان احتمالات تجديد الحوار السياسي بين الإسرائيليين والفلسطينيين قد تحقق، ولكن لكي يتحقق ذلك، سيتوجب على (ابو مازن) ان ينتقل من التصريحات إلى العمل الفعلي فقد تعهد في قمة شرم الشيخ في بداية هذا العام ان ينهي التصرفات غير المقبولة للمنظمات التي ترسل الانتحاريين، وحتى الوقت الحاضر لم ينجز إلا الشيء القليل جداً بهذا الخصوص، ان مستقبل تجدد عملية السلام يعتمد على اظهار تصميمها على احتواء هذه المنظمات مثلما اظهرت اسرائيل تصميمها على المضي إلى امام في خطتها في فك الارتباط، وينتظر كل الذين يأملون مثلنا بشروق فجرٍ جديد على الشرق الأوسط بفارغ الصبر أن يروا رداً فلسطينياً على الانفتاح الاسرائيلي.

—

آفي بازنر الناطق باسم الحكومة الاسرائيلية، صدر له حديثاً كتاب (اسرار دبلوماسي) في ٩ آب / ٢٠٠٥ ,

عن : لوفيغارو

# وبـــاء الحقـــد

بقلم : عمانوئيل رازافي
ترجمة :جودت جالي

كان اليوم جمعة والوقت ساعة الصلاة. كانت قوات مكافحة الشغب المصرية أمام جامع الأزهر تحسبا لخروج مظاهرة بعد الصلاة كما يحدث عادة. الذي يلقي خطبة اليوم هو أمام جامع الأزهر عيد عبد الحميد على مايقارب من ٥٠٠٠ مصلٍ وخلفه لافتة كتب عليها (هزم الطغاة في بلاد مابين النهرين والمقاومة تحتفل فرحة بنصر الله الأكبر.. هبوا يابني أمة الأسلام !). بعد الخطبة أجابه آلاف المصلين بصوت واحد (الله أكبر !) ثم توجهوا نحو المخرج وهم يهتفون. تهيأ رجال الشرطة في الخارج بالهراوات. تعالت الأصوات بالتحريض والسباب. أربعة رجال وسط الحشد يراقبون المشهد دون أن يحركوا ساكنا، كانوا يرتدون الزي الشرقي وبشرتهم شاحبة وشعرهم كستنائي، أنهم شيشانيون.. يحدثنا أحدهم ويدعى يوسف (قبل المجيء الى هنا قاتلت في الشيشان. قدمت الى الأزهر لدورة دراسية مدتها ثلاث سنوات وبعدها سأعود لأجاهد في بلادي أو ...في مكان آخر ربما). سألته أن كانت منظمة الأخوان المسلمين هي التي ساعدته في المجيء الى مصر فأجابني بطريقة مراوغة ( (الجميع يعرف الأزهر. من السهل عليك أن تأتي الى هنا حين تكون لديك علاقات.. نحن هنا كثيرون ويوجد من جاء من كازاخستان حتى) ثم تحدثنا معه عن القاعدة فخرج عندها من تحفظه (الأميركيون كالروس حصلوا على السلطة ولكنهم أرتكبوا خطأ بعد ١١ أيلول حين قالوا أن الأسلام عدوهم ومن ذلك الوقت لم يعتنق الكثيرون الأسلام.

القاعدة في الواقع ليست سوى حقيقة، أنها رد على الأميركيين) ولكنه لم يقل أكثر من هذا لأن أحد رفاقه أمسكه من ذراعه وأشار إليه بالسكوت. على عكس ماقد يتصور البعض فأن الأزهر ليس مغلقا بوجه عامة الناس. لقد أصبح تحت سيطرة الدولة منذ ١٩٦١ وظلت زيارته متاحة للسواح الذين يرغبون في زيارته جزئيا على الأقل لأن الحلقات الدراسية تنتشر في ظل منائره الخمس حيث تدرس اللغة العربية ويدرس القرآن لطلاب قادمين من تركيا والسودان والشيشان وماليزيا.. وعادة مايقطع الشيخ درسه ليتحدث لطلابه عن (غرب الكفرة)، وفي هذا الشهر لم يستطع بعض الأساتذة أخفاء فرحتهم بالأعتداءات الأجرامية على لندن. قال أحمد وهو كاسب يدرس في واحدة من مدارس الأزهر (الأنجليز يعلنون عن المزيد من الموتى وستشهدون موت آخرين. حالما يرى الأوربيون نور الأسلام سيفهمون أن طريقة حياتهم فاسدة وعليهم أخذ مثل من السعودية أو أيران) ثم قال هل تعرف أننا عادة مانستقبل غربيين هنا ؟ حين يفقدون نهتم بأمرهم. أحمد البالغ من العمر ٣٦ عاما والمتحدر من عائلة فقيرة من القاهرة يحدثنا قائلا (بترددي على الأزهر فهمت أنه يجب العودة الى الأسلام الصحيح. هجرت حياتي السابقة لأتابع دروس أحد الشيوخ وأقترب من تعاليم النبي. يذهب المتفوقون منا في الدراسة الى السعودية فيما بعد) لم يبق طريق حسب رأي أحمد غير طريق حسن البنا مؤسس تنظيم الأخوان المسلمين الذي دعا الى العودة الى أحكام الشريعة (ولكن من الأفضل تجنب الحديث عن هذا الأمر فمبارك يطاردنا).

يندس في كل صلاة عدد كبير من الشرطة بالملابس المدنية بين المصلين، أنهم عيون الحكومة التي تخوض صراعا منذ سنوات مع المجاميع الأكثر تطرفا. مهمة عملاء الحكومة هؤلاء الأستدلال على المتطرفين الذين يتغلغلون شيئا فشيئا في الأزهر ويبثون دعاواهم الآيديولوجية من خلال الخطب.

محمد شاب يبلغ من العمر عشرين عاما، بدين جذاب الشكل، يدرس مع أحمد. شرح لنا قائلا (غير المسلمين أنجاس. نحن نمقت الأميركيين وكل من يشن الحرب علينا مثل الأنجليز الذين ذبحونا. أنتم الفرنسيون معهم سواء فأنتم تمنعون النساء من أرتداء الحجاب وتسمحون لأنفسكم بالأعتداء على المسلمين).

يزور محمد وأحمد في أوقات فراغهما (درب الأتراك) أحد شوارع الحي الشعبي الواقع قرب الأزهر. يوجد في حوانيته الصغيرة كل أنواع الأدبيات وخصوصا المعادية للسامية مثل بروتوكولات حكماء صهيون، وكتب أخرى تمجد فضائل الأنتحاريين الذين هاجموا مركز التجارة العالمي قال لنا غاضبا تاجر من تجار الحي سئم من الخطب البليغة التي يلقيها جهاديو الأزهر المبتدئون (هل يريدون جهادا ضد الأميركيين ؟ فليذهبوا أذن الى أفغانستان أو العراق) ثم أقر قائلا (على كل.. لقد ذهب العديد منهم الى هناك. هؤلاء الفتيان مغرر بهم ولامانع لديهم من قتل أي كان).

هؤلاء المعجبون بقضية (الحرب المقدسة) متأثرون، حسب رأي المراقبين، بطروحات الأخوان المسلمين الأكثر تطرفا، هذا التنظيم الذي نشأ في مصر يقوم بالأعداد الآيديولوجي للمجاهدين الأصوليين، ومن جانب آخر، يستند العديد من المجاميع الأرهابية على هذه الطروحات قبل التحول الى العمل.

(بول لاندو) البالغ من العمر ٣٨ عاما أختصاصي بالأسلاموية ومستشار في مركز البحوث حول الأرهاب وواضع تقرير عن (أتحاد التنظيمات الأسلامية في فرنسا) وهو كذلك مؤلف مكرس لموضوعة الأخوان المسلمين هو (السيف والقرآن)صدر هذا العام، لايوجد حسب رأيه أي لبس في ان (من يريد فهم فكر القاعدة في العمق لابد له أن يدرس آيديولوجية الأخوان المسلمين) أفضل مثال على هذه الروابط بين هذين التنظيمين هو عبد الله عزام مستشار بن لادن. أستقر هذا الأستاذ الأزهري السابق والحاصل على الدكتوراه في السعودية نهاية السبعينيات، ألتقى هناك بأبن لادن وجنده لهذا الفكر وأسس معه دار مجاهدي بيشاور الذي كان يستقبل المجاهدين المتوجهين الى أفغانستان، ويمكننا أن نضرب مثلا بحالة أيمن الظواهري الطبيب المصري الذي أصبح الرجل الثاني في القاعدة وقد تأثر أيضا بأفكار الأخوان المسلمين) وأختتم كلامه بالأزهر قائلا (هنا كما في الأماكن السلفية الأخرى تظل صورة فرنسا مرتبطة بكونها قاتلت ضد القاعدة، ومن الناحية العملية، تظل هدفا من الأهداف).

عن الفيغارو